

خامساً: تداعيات الانتخابات الأمريكية

خروج شخص ومجيء اخر لن يحسم القضية لان رامسفيلد لم يكن ينفذ سياسة او سلوك شخصي بقدر ما كان يجسد رغبات هذه الإدارة العفنة وقد يقول قائل مطلع ان احد أسباب حسم حرب فيتنام كانت بإجراء مماثل اي بتغير وزير العدوان واحلال بديل عنه الا ان الذي يحدث اليوم في قضيتنا ان المعضلة تكمن في راس الإدارة حيث لا يزال بوش هائم بأحلامه دون ان يكثرث للزلازل التي تنكب ملايين العراقيين يومياً مثلما تنكب الشعوب الأمريكية.

لقد اعترف بوش ان سبب خسارة حزبه هو ما يحدث في العراق ولكن هذا الاعتراف رغم أهميته لن يكون سوى ذر رماد في العيون ان لم يتصاحب مع إعادة نظر وتقويم شامل يقوم على تغير كامل في سياسة الإدارة الأمريكية وأسلوب معالجتها لقضيتنا..... ذلك لان مثل هذا الاعتراف بالفشل الأمريكي في العراق لن يجدي نفعا ان اصر المجرم بوش على منهجه وطريقة تعامله مع إفرازات احتلاله للعراق فالأمر الخطير لم يعد مجرد فشل او نجاح سياسة بوش بل ان هذه السياسة التي استهدفت العراق شعبا وأرضا وسيادة وكرامة وثروات لن تعالج بمجرد الاعتراف بالفشل فالذي يجب ان يدركه الجميع اننا كعراقيين لن نقبل بغير الاستجابة الكاملة لكل مطالبنا المشروعة فنحن لا نريد منه او كرما من احد ولكننا نريد كامل حقوقنا فالإدارات الأمريكية ومنذ عدوان كانون الثاني ١٩٩١ وما رافقه من حصار جائر وعدوان عسكري يومي انتهى بجريمة الاحتلال ٢٠٠٣ / ٩ / ٤ واستمرت حتى الان ، هذه الإدارات تسببت في قتل أكثر من ثلاثة ملايين عراقي (مليون وستمائة عراقي فترة الحصار ومليون ونصف عراقي منذ الاحتلال وحتى الان) هذا عدا اعتقال أكثر مليون عراقي بشكل دوري توفت اعداد كبيرة منهم نتيجة التعذيب (ولم تكن قضية أبو غريب الاقطرة في بحر من الحقيقة) كما شرد أكثر من سبعة ملايين عراقي خارج العراق نتيجة وحشية وهمجية قوات الاحتلال وعملائها كما استهدفت ثروات العراق وفي مقدمتها اكبر ثروة وهم العلماء والأساتذة وضباط الجيش العراقي الباسل والأطباء والمثقفين والادباء والإعلاميين والفنانين والمهندسين وغيرهم من الكفاءات النادرة التي بناها النظام الوطني الشريف طيلة اربعة عقود من الزمن كما استهدفت ثرواتها الوطنية كالنفط والغاز والكبريت والفوسفات والحديد والذهب واليورانيوم والزئبق الاحمر وغيرها من مقتنيات ارض العراق الوافرة بخيراتها كما دمرت دولة العراق ارقى دول المنطقة وحل جيش العراق أقوى وأفضل جيوش العالم وحامي حمى الأمة العربية والمدافع الامين الصادق الشجاع عن حياضها كما استهدفوا بيوت العبادة والعلم والتعليم

(١): بلاغ من التحالف الوطني العراقي: الدوري يرفض عرضاً للتفاوض مع المحتلين

الأخ المجاهد عزة إبراهيم الدوري يرفض عرضاً قدمه الرئيس اليمني للتفاوض مع المحتلين
أوفد الأخ المجاهد الكبير (عزة إبراهيم الدوري) أحد أقرب مساعديه للاجتماع مع ممثلين من قيادة (التحالف الوطني العراقي) للتشاور والتباحث حول جملة من المسائل والمهام الوطنية المشتركة ، وقد تم إبلاغ قيادة التحالف الوطني العراقي بأن الرئيس اليمني (علي عبدالله صالح) قدم عرضاً للأخ المجاهد (عزة إبراهيم) بأن تستضيف صنعاء مفاوضات بين المقاومة الوطنية العراقية والجانب الأمريكي. وقد رفض المجاهد (عزة إبراهيم) العرض اليمني مؤكداً أن لا لقاء ولا اتصال ولا تفاوض مع الغزاة المحتلين الا بعد الإعلان الواضح والصريح من الإدارة الأمريكية بقبول الشروط والحقوق الوطنية التي أعلنتها قيادة المقاومة والجهاد ، وفي حالة إقرار المحتلين بشروط المقاومة والحقوق الوطنية المعلنة، فان فصائل المقاومة سوف ترسل وفداً موحداً للتفاوض حول تفاصيل تنفيذ المطالب الوطنية ، والانسحاب الكامل والشامل لقوات الاحتلال من كافة الأراضي والأجواء والمياه الوطنية العراقية . وأضاف المجاهد (عزة إبراهيم) في جوابه على عرض الرئيس اليمني بأنه لن يسافر خارج العراق مطلقاً قبل التحرير الشامل ورحيل آخر جندي من قوات الاحتلال الأمريكي - البريطاني والصفوي الإيراني وانجاز الاستقلال الوطني الكامل.... وأكد المجاهد (عزة إبراهيم) عبر الاخ الموفد بأن كل ما يشاع ويتردد حول اتصالات أو مفاوضات بين المقاومة والاحتلال ليس له أي أساس من الصحة وهذه التسريبات الإعلامية والمخابراتية ليست أكثر من محاولات بائسة من المحتلين ودوائر المخابرات الإقليمية للتشويش وخلق البلبلة وتسويق بعض العناصر العميلة والمرتدة والمتساقطة ...

والعراق باق والاحتلال إلى زوال

التحالف الوطني العراقي / ١٥ / ١١ / ٢٠٠٦

(٢): فوز الديمقراطيين وقضية العراق (د. فيصل الفهد)

رغم ان خبر اقالة السفاح رامسفيلد لا بد وان يترك بعض الاثار الايجابية في نفوس كل الذين عانوا ولا يزالون من غطرسة وعدوانية ادارة بوش الا ان حدثاً مثل هذا لا يشكل برمته شيئاً ان اقتصر على مجرد ابعاد هذا المجرم عن منصبه ذلك لان رامسفيلد لا يعدو ان يكون سوى فرد في مجموعة عصابة متماثلة في سلوكها وأمراضها وحقدتها يتزعمها الاهوج جورج بوش بمعنى ان

يستوعبوا حقيقة الواقع على الأرض في العراق وان يدركوا اهم واحظر مسألة في قضية العراق الا وهي الاحتلال فما دام هناك احتلال فأن شيئاً لن يتغير وان كانت خسائر أمريكا البشرية والمالية الحقيقية لم تكشف لحد الان للرأي العام الأمريكي والعالمي فان استمرار الاحتلال سيحتهم فضحها لانها ستزداد أضعاف ان لم يبادر الديموقراطيون بحسم أمرهم لمعالجة قضية العراق بشكل جوهري مدركين ان رئيسهم الحالي قد اخفق في كل محاولاته في العراق ابتداء من مجيء كارتر وبريمر ومجلس الحكم ومسرحيات الانتخابات والدستور سىء الصيت والحكومات الكارتونية لاياد علاوي والجعفري واخرها حكومة القرقوز نوري المالكي.

ان اية محاولة لتجاوز الاخطاء القاتلة ومعالجة قضية العراق بشكل جذري لاتبدأ بذات اخطاء بوش فالديمقراطيين سيكررون ذات الخطأ ان بنوا افكارا تعيد الاوضاع في العراق الى نقطة البداية ومنها تبنيهم للمشروع الذي اعده بيكر لان مثل هذا المشروع في اغلب حيثياته لايعدو ان يكون مجرد محاولة لترميم وضع امريكا وعلاقتها مع عدد من دول المنطقة على حساب قضية العراق واستمرار احتلاله ولو بمسميات أخرى وسيستفيد الجميع من هذا المشروع ألا الشعب العراقي حيث سيكون ذلك على حساب قضيته ومستقبله.

ان الشعب العراقي وعبر ممثله الشرعي المقاومة الوطنية العراقية المؤمنة بالله وبالوطن مستمر في جهاده المقدس ولن تتوقف المقاومة الا بعد خروج الاحتلال والإقرار بكل مطالبنا العادلة فنحن لاخيار لنا الا القتال فالأرض أرضنا وما عليها ملكنا ولن نفرط بالأرض او بالعرض ولا بالخيرات ولن نتسامح مع من أهدروا دم العراقيين ولن ننسى دماء الشهداء الذين نذروا أنفسهم فداء لشعبهم ووطنهم وكرامتهم.

ومن هنا فأن على السادة الذين حصدوا مقاعد الكونغرس بفضل معاناتنا ومأسنا أن لا ينسوا أول وأخطر مهمة لهم ليس لصالح الشعب العراقي وقضيته بل لصالح الشعوب الأمريكية وهي انهاء الاحتلال وما ترتب عليه بالكامل واول خطوة ستكون لهم بالاتجاه الصحيح هي فهمهم للمعادلة الصحيحة على الأرض العراقية فالذين نصبتهم ادارة بوش لا يمثلون الشعب العراقي وهم عبارة عن ثلثة من المجرمين الذين جاؤوا مع الاحتلال وهم خدم ليس لأمريكا حسب بل وللنظام الصفوي في إيران إضافة الى عملتهم للكيان الصهيوني ولذلك فهؤلاء لا يخططون بربطهم بالعراقيين من قريب او بعيد وينطبق هذا الوصف ايضا على كل من ركب موجه الاحتلال وارتضى ان يكون مطيه له من الذين شاركوا بمهزلة ما يسمى بالعملية السياسية !! ولذلك نقول للديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء ان كنتم تريدون انقاذ بلدكم فعلا فعليكم التوجه الى ممثلي الشعب العراقي الحقيقيين وهم أبطال المقاومة الأفاضل. لقد أطلقت القوى الوطنية المقاومة في العراق

والمتاحف وكأنهم أرادوا ان يمحووا من الذاكرة البشرية أعظم حضارة في التاريخ ولم يكتفوا بكل هذه الجرائم فذهبوا الى ابعد من ذلك ليصدروا قرارات ستبقى وصمة عار في تاريخ أمريكا ومنها ما أسموه اجثاث البعث.....

الذي كان في حقيقته محاولة بائسة لاجثاث العروبة والإسلام من ضمير ووجدان الشعب العراقي وغاب عن ذهن الصهاينة الذين كانوا وراء هذه القرارات ان البعث لم يولد بقرار من احد لكي يلغي بقرار أمريكي عنصري يهودي صفوي كما نسى هؤلاء العتاه ان العراقيين كانوا ولا يزالون يحملون فكر البعث في ضيائهم وعقولهم وان هذا الفكر ينتشر بين أبناء الشعب العراقي من شماله إلى ابعد نقطة في جنوبه في كل بيت ونطمئن أعداء الأمة والعروبة والإسلام ان اعداد الذين ينضمون الى البعث المجاهد المؤمن منذ الاحتلال وحتى الان في ازدياد يثلج الصدور ويعمق الامال بالنصر المؤزر.

فالعراقيين جميعهم (باستثناء ثلثة العملاء والجواسيس) أدركوا بإحساس بسيط الفرق بين ما كان عليه بلدهم قبل الاحتلال وبعده واغلبهم لمسوا بشكل مباشر ان العراق حتى في ظروف الحصار الجائر كان أفضل من اغلب دول المنطقة فكيف إذا رفع الحصار عنه وهم يتذكرون فترات نهاية الستينات وأعوام السبعينات والثمانينات (رغم العدوان الصفوي) كيف كان العراقيون ينعمون بالخير والتقدم والأمان والاستقرار وإذا كان البعض يؤمى الى ما صطلحوا تسميته باخطاء النظام الوطني قبل الاحتلال فان العراقيين اقتنعوا انها لم تكن سوى هفوات شخصية (غير مؤسسية) لاسيما اذا ما قارنوها بما حدث ويحدث لهم من مآسي بعد الاحتلال لم يألّفوها في تاريخهم وبالذات الجرائم التي ترتكب من قبل قوات الاحتلال وكل عملائهم الذين أطلقت أيادهم القدرة للبطش بالعراقيين بدون استثناء فالذين يستهدفون الشعب العراقي هم من مدرسة واحدة وان اختلفت مسمياتهم فكلهم مكلفون بذات المهمة وهي طمس حقيقة وهوية هذا البلد الأصيل وشعبه العريق المجاهد العبقري المبدع وتحويله الى كائنات صغيرة تتبع من يسيطر عليها بالقوة الى جهات وأطراف غير عراقية وليلغوا من الوجود والذاكرة أقوى واهم واغنى دولة في المنطقة.

ان فوز الحزب الديموقراطي الأمريكي بغالبية المقاعد في الكونغرس لقي ترحيبا دوليا واضحا وان كان ثمة سبب مباشر لهذا الفوز (كما اعترف به المجرم بوش) فهو قضية العراق بالدرجة الأساس وانطلاقا من هذه الحقيقة ولكي لا تتكرر ذات الأخطاء الأمريكية في السنوات الاربع الماضية من عمر الاحتلال البغيض للعراق (نصح) كعراقيين لانريد الشر لأنفسنا ولا لغيرنا وبالذات للشعوب الأمريكية المنكوبة بحكامها نصح السادة قيادي الحزب الديموقراطي ان ينصب عملهم وجهدهم لإنقاذ بلدهم من ترهات وغطرسة الرئيس بوش وان

(٣): الأمريكيون يتوقعون حدوث تغيرات في إستراتيجية

بلادهم بالعراق

١٥-١١-٢٠٠٦م: مفكرة الإسلام: أظهر استطلاع أمريكي أن غالبية الشعب الأمريكي تتوقع حدوث تغيرات كبيرة في إستراتيجية بلادها بالعراق بعد فوز الديمقراطيين في انتخابات التجديد النصفى للكونجرس.

وطالب ٥٢٪ من المشاركين في الاستطلاع الذي نشر نتائجه موقع أنجس ريد جلوبال البدء في التفكير في خفض أعداد القوات الأمريكية في العراق، مقابل ٢٤٪ رأوا أن على الإدارة الأمريكية إرسال المزيد من جنودها إلى العراق، بينما رأى ١٢٪ عدم الحاجة إلى إجراء تغيير في الوقت الحالي.

وأعرب ٦٤٪ من المشاركين عن توقعهم حدوث تغيرات كبيرة في السياسات الأمريكية في العراق، مقابل ٢٩٪ شكك في حدوث تلك التغيرات.

وأشار السيناتور الديمقراطي جون مورثال المرشح لتولي زعامة الأغلبية في مجلس النواب إلى أن قضية الحرب في العراق تأتي على قمة أولويات الكونجرس في الوقت الجاري.

(٤): الانتخابات الأمريكية بعيون عربية (ندوة في مركز

الحوار العربي بواشنطن)

(مصدر التقرير: سويس أنفو swissinfo.org)

لم يسبق للعرب الأمريكيين أن شاركوا بأصواتهم بمثل هذا المستوى الذي أظهره في انتخابات التجديد النصفى للكونجرس مساندين مرشحي الحزب الديمقراطي، بل إن أصوات الناخبين العرب الأمريكيين في ولاية فيرجينيا كانت القوة المرجحة لفوز الديمقراطيين بالأغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي.

ولكن ما الذي تعنيه سيطرة الديمقراطيين على الكونجرس بمجلسه، بالنسبة للقضايا العربية؟

كان هذا هو موضوع الندوة التي نظّمها مركز الحوار العربي في واشنطن، وتحدث فيها أولا الدكتور منذر سليمان، خبير الإستراتيجية والأمن القومي ومدير مكتب مجلة المستقبل العربي في واشنطن، فأعرب عن اعتقاده بأن ما سيعقب الاجتماع بين مجلس الأمن القومي الأمريكي، وبين لجنة دراسة الوضع في العراق برئاسة جيمس بيكر، والنائب الديمقراطي الأسبق لي هاميلتون، والتي كان من بين أعضائها بيل غيتس، رئيس المخابرات الأمريكية السابق الذي اختاره الرئيس بوش ليخلف وزير دفاعه دونالد رامسفلد، سيكون أول مؤشر على ما إذا كانت إدارة الرئيس بوش مستعدة لتغيير سياسات خاطئة اتبعتها في الشرق الأوسط، والتعاطي مع الوضع العراقي بطريقة مختلفة.

فإذا استجاب الرئيس بوش لعدد من التوصيات التي تسربت عن تلك اللجنة، ومنها الانسحاب التدريجي من العراق ونشر القوات الأمريكية خارج المدن العراقية الكبرى، والإسراع

مشروعها لتحرير العراق وإعادة بناءه وجسده بشكل صادق وامين برنامج حزب البعث والمقاومة الذي اعلن قبل فتره وهذا البرنامج سيكون أساسا صلبا لاي حوار جاد يريد السياسة الأمريكية الدخول فيه مع ممثلي الشعب العراقي ان كانوا فعلا جادين وصادقين لحل معضلتهم الكبيرة جدا في العراق وبغير هذا الأسلوب (الحوار مع المقاومة)فأن الأمريكيين سيقفون يدورون في فلهم ولن يجنوا غير الفشل الذريع والخسائر الجسيمة جدا وليعلموا ان حركة الزمن في العراق تسير لصالح مقاومة الشعب العراقي فأعداد المقاومين تزداد بشكل مذهل وتنظيمهم يتعمق بشكل فعال وأسلحتهم تتطور (عراقيا) وافاق الاعتراف بالمقاومة دوليا تتوسع بطريقة ستفاحىء الإدارة الأمريكية ودعم المقاومة أصبح ظاهرة عراقية وعربية وإسلامية ودولية ولذلك فأن العمليات ضد المحتلين وعملائهم ستزداد كما ونوعا وتأثيرا ولن تقلل محاولات المحتلين وعملائهم لفرط عقد الشعب العراقي عبر غرس الطائفية المقيتة من ازدياد عمليات استهداف قوات الاحتلال وعملائها فالعراقيين يعرفون ان كل ما يجري سببه الأول وجود الاحتلال ولذلك فان هدف المقاومة الأول هو الاحتلال فاذا ما زيل فأن كل ما ترتب عليه سيزول بسرعة فائقة ويعود الشعب العراقي حرا أمنا موحد لا تفرق بين أبناء نعرات وأمراض طائفية وعنصرية لم يعرفها في تاريخه فالذين بنوا في الرمال قصور أو هامهم عليهم ان يصحوا سواء كانوا في إدارة بوش أو بعض عملائهم من دول المنطقة او الذين جاءوا مع المحتلين الى العراق.... فالعراق للعراقيين وخيراته لأبنائه ولن يكون العراق الا وطنا واحدا موحد من شماله الحبيب إلى جنوبه الصابر لن يضيع فيه حق لأبنائه ماديا أو اعتياديا او ثقافيا ونحن نعلم علم اليقين ان في داخل كل عراقي حر شريف غصة وان بركانا عراقيا سينفجر في اية لحظة قادمة وستزيل عن نفوس عشائر العراق ما حاول المحتلين والعملاء المزدوجين لأمريكا و(إسرائيل) والنظام الإيراني ان يعكسوه من صور هي ابعد ما تكون عن حقيقة شرف ووطنية وعروبة وإيمان عشائر العراق وستثبت الأيام القادمة أي نوع من الرجال هم عشائر العراق وسيزيلون عن تاريخهم غبار سنوات أربع عجاف وسينظمون إلى قوافل العز والكرامة والتضحية والفداء التي يتقدمها مئات الألوف من ابطال المقاومة الوطنية العراقية المؤمنة.

ان كرة الحل أصبحت في ملعب قادة الكونجرس الأمريكي الجدد وستكشف الأيام القادمة جدية وحقيقة ما كان يطرح من شعارات وبرامج تسمى مخلصين انها كانت صادقة.

وان غد لناظره قريب.

وخلّص الدكتور منذر سليمان إلى أنه مع استمرار هيمنة المحافظين الجدد على منهجية نائب الرئيس ديك تشيني، فإن رحيل دونالد رامسفيلد عقب هزيمة الحزب الجمهوري في انتخابات الكونغرس يشكّل خسارة حقيقية لأحد أبرز أركان ذلك التيار المتشدد، مما يفسح المجال لاستخدام سياسة القفزات الناعمة لتنفيذ سياسة أمريكية خشنة، تفتقر إلى المسؤولية.

الديمقراطيون الجدد!

وتحدّث في ندوة مركز الحوار، الباحث الأكاديمي علاء بيومي، مدير الشؤون العربية بمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية المعروف باختصار باسم أكير، فأعرب عن اعتقاده بأن ملف العراق سيكون الملف الأكثر ترجيحاً ليشهد تغيراً في ظل سيطرة الديمقراطيين على الكونغرس بمجلسيه، وهناك تجاذب بين توجّهين، إما زيادة حجم القوات الأمريكية وتنويع قدراتها للتعامل مع عدم الاستقرار الأمني بهدف الإسراع بخطى بسط الأمن والاستقرار لكي تتمكن القوات الأمريكية من الانسحاب بشكل متسارع أو سيناريو تغيير الاستراتيجية الأمريكية في العراق، وتحديد أهداف واضحة يُمكن بعدها تحقيق الانسحاب، ولكن التيار الغالب بين الديمقراطيين يُساند فكرة تدويل قضية العراق وإشراك دول الجوار والأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية والإقليمية، في التوصل إلى حل في العراق.

ويمتد هذا التوجّه ليشمل تدويل عملية السلام في الشرق الأوسط عن طريق عقد مؤتمر دولي، على غرار مؤتمر مدريد، يساهم فيه المجتمع الدولي بجهود تعزّز موقف الولايات المتحدة الداعي لحلّ الدولتين على أرض فلسطين، غير أن السيد علاء بيومي نبّه إلى أن التوقعات بحدوث تغييرات ضخمة في السياسة الخارجية الأمريكية، خاصة فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي أو التحوّل الديمقراطي في العالم العربي، لمجرد نجاح الديمقراطيين في السيطرة على مجلسي الشيوخ والنواب قد لا تجد تجسيدا لها على أرض الواقع، بالنظر إلى أن الديمقراطيين يتطلّعون إلى الجائزة الأكبر، وهي الانتصار في انتخابات الرئاسة القادمة ولن يتجشموا مخاطر خسارة أصوات يحتاجونها للوصول إلى البيت الأبيض في عام ٢٠٠٨.

وتطرق علاء بيومي إلى أثر هزيمة الحزب الجمهوري في انتخابات التجديد النصف للكونغرس على مكانة تيار المحافظين الجدد في الولايات المتحدة، فأعرب عن اعتقاده بأن ذلك التيار عبّر في السابق على لسان منظر الحركة وليام كريستول عن إيمان المحافظين الجدد، بأن العراق يشكّل تجربة لاستراتيجيتهم، فإذا نجحت ستنجح الاستراتيجية،.. ولكنه نبّه إلى أنه بينما قد يُسدل الستار على صعود المحافظين الجدد داخل الحزب الجمهوري، فقد يطلون برأسهم من داخل الحزب الديمقراطي في شكل الديمقراطيين الجدد، الذين قد يقودون تحوّلاً في الحزب الديمقراطي نحو اليمين تحت ستار التمسك بالقيم.

بتدريب القوات العراقية، مع الاستعداد للدخول في حوار مع دول الجوار وعلى رأسها سوريا وإيران، فسُتظهر الانتخابات الأمريكية هزيمة للنهج الذي اتّبعه بوش وصقور الحرب من المحافظين الجدد، غير أنه سيكون بوسع الرئيس كذلك اللجوء إلى أسلوب إدارة الأزمة والحفاظ على نهجه في العراق خلال العامين المتبقين له في الرئاسة، اعتماداً على حقيقة أن انتصار الحزب الديمقراطي لم يكن نتيجة حشد الرأي العام الأمريكي وراء برنامج محدّد الأفكار، للتعامل مع القضايا التي تهم الناخب الأمريكي وعلى رأسها الحرب في العراق، وإنما كان انتصار الديمقراطيين تصويتاً احتجاجياً على سياسة بوش وحزبه الجمهوري.

وفيما يتعلّق بعملية السلام في الشرق الأوسط، فإن إدارة بوش أهملتها تماماً وتركت الحبل على الغارب لإسرائيل، لتُعربد في المنطقة وتعيث في فلسطين ولبنان الفساد، بل لم يعيّن الرئيس بوش مبعوثاً لما يُسمى بعملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، بل اختار جنرالاً عسكرياً ليتولّى ترتيب العلاقات الأمنية بين الطرفين، كما أن الأغلبية الديمقراطية في مجلسي الكونغرس ليست هي التي تُقرر السياسة الخارجية الأمريكية، وليس هناك من الديمقراطيين من سيدفع باتجاه الضغط على إسرائيل، بل إن إسرائيل هي التي تضغط داخل الكونغرس للدفع باتجاه سياسة أمريكية أكثر صرامة مع إيران.

بوش.. البطة العرجاء

ورداً على سؤال لسويس إنفو عمّا إذا كانت سيطرة الديمقراطيين على الكونغرس بمجلسيه ستحد من قدرة الرئيس بوش على التحرك، وهو ما يُسميه الأمريكيون تحوّل الرئيس إلى البطة عرجاء، قال الدكتور منذر سليمان: سيكون الرئيس بوش خلال العامين القادمين بطة عرجاء، مثلما أمضى الرئيس ريغان آخر عامين في فترته الرئاسية الثانية، ولكن الفارق هو أن بطة الرئاسة الحالية لها أظافر تستطيع الخدش، هي قضية الحرب الدائرة في كل من العراق وأفغانستان، والتي لن يقوى الديمقراطيون على التصدي لها في الكونغرس، سواء من خلال تخفيض المخصّصات أو تقليص الإنفاق العسكري، لأنه سيكون من السهل على البطة العرجاء أن تتهم الديمقراطيين بتعريض الجنود الأمريكيين للخطر أثناء الحرب، كما أن تطلع الديمقراطيين للفوز بالبيت الأبيض في انتخابات عام ٢٠٠٨ سيَجبر زعماء الحزب الديمقراطي على إظهار قدرتهم على توفير الأمن القومي والحرب على الإرهاب، ممّا سيُعطي الرئيس بوش مُرونة فيما يتعلق بالاستمرار في إدارة حربه المُعلنة على الإرهاب بالطريقة التي يراها مناسبة، ويستغل في ذلك ستار إعلان نانسي بيلوسي، زعيمة الأغلبية الديمقراطية في مجلس النواب، أنه يتعيّن البدء في العمل مع الحزب الجمهوري ومع الرئيس والسُّمو فوق النزاعات الحزبية.

(٥): الديمقراطيون يريدون التعجيل بالانسحاب

١٥/١١/٢٠٠٦ واشنطن - من بامبلا هيس:

قال الرئيس المقبل للجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأمريكي، السيناتور كارل ليفين، إن القوات الأمريكية يجب أن تبدأ بالانسحاب من العراق في خلال أربعة أو ستة أشهر.

وقال إن غالبية الديمقراطيين يؤيدون وجهة النظر الداعية إلي ممارسة ضغط علي البيت الأبيض للشروع في الانسحاب التدريجي كي نوضح للعراقيين أن وجودنا ليس مفتوحا وعليهم القيام بالتسويات السياسية لحفظ العراق كدولة.

وأطلق تصريح ليفين رسميا السجال في الولايات المتحدة حيال ما إذا كان يجب الالتزام بجدولة انسحاب القوات الأمريكية من العراق، وهو التوجه الذي لطالما عارضه الرئيس جورج بوش بحجة أنه يرفع من معنويات المتمردين والإرهابيين. وقال إننا نغوص أكثر في حفرة يجب أن نتوقف عن حفرها، ويجب أن نبحث عن بدائل لتعزيز فرص النجاح في العراق.

ويعتمد قرار الانسحاب المجدول من العراق علي أجوبة عن سلسلة من الأسئلة البسيطة:

- هل سيؤدي سحب عدد كبير من القوات الأمريكية إلي تحسن الوضع الأمني في العراق أم إلي تدهوره؟

- هل ستمكن القوات العراقية من تحمل أعباء القتال اليومي من دون الدعم الذي توفره القوات الأمريكية؟

- وإذا تردي الوضع الأمني في العراق فهل سيهدد بالضرورة الولايات المتحدة؟ وحتى إذا كان الانسحاب من العراق يهدد الولايات المتحدة، فهل ذلك سبب كاف كي تبقى القوات في العراق؟ وهل الفائدة التي يؤمنها بقاؤها تفوق قيمة خسائرها؟

أما الأسئلة الملحقة فتدخل في الإطار الأخلاقي للمهمة. هل الولايات المتحدة ملزمة أدبيا تجاه الشعب العراقي بعدم سحب قواتها إذا كانت الخطوة ستؤدي إلي تردي الوضع الأمني؟

وهل يجب أن تعكس الولايات المتحدة موازين القوى عبر إرسال ٢٠.٠٠٠ جندي إضافي إلي العراق لضرب الفصائل المسلحة وتثبيت الأمن نهائيا كما اقترح السيناتور جون ماكين نهاية تشرين الأول/أكتوبر الماضي؟

الإجابات، علي عكس التساؤلات، لا تتسم بالبساطة.

السيناريو - الكابوس هو ترك العراق تحت راية حكومة غير مستقرة وغير قادرة علي السيطرة علي مناطق واسعة من البلاد. فللعراق، إضافة إلي ثروته النفطية المهمة، حدود طويلة غير مستقرة مع ست دول، من ضمنها تركيا، العضو المهم في حلف شمالي الأطلسي (ناتو). وإذا لم تتم السيطرة علي أراضي العراق وحدوده يمكن أن يتحول إلي ملجأ آمن لتنظيم القاعدة وغيره من الشبكات الإرهابية، وسيكون ملجأ أفضل لهذه الحركات من أفغانستان الفقيرة والجرداء.

ولكن هذه الفرضية وحدها لا توفر سببا كافيا لبقاء القوات

تحولات داخل الكونغرس

وتحدثت في ندوة مركز الحوار الدكتور جميل الشامي، مؤسس التجمع الجمهوري للعرب الأمريكيين والناشط بالحزب الجمهوري، فأشاد بدور العرب الأمريكيين في انتخابات التجديد النصفى للكونغرس، وأقر بأن مُساندة العرب الأمريكيين للحزب الجمهوري قد تقلّصت بسبب السياسات التي اتخذتها إدارة الرئيس بوش، سواء في العراق أو فيما يتعلق بإهمال الصراع العربي الإسرائيلي.

وقال الدكتور الشامي إن سيطرة الديمقراطيين على مجلسي الشيوخ والنواب سيكون لها آثار على بعض جوانب السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وإن كان البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية هما المعنيان بوضع تلك السياسة وتنفيذها، وضرب الدكتور جميل الشامي مثلا على التغييرات من خلال انتقال رئاسة اللجان الرئيسية في الكونغرس بمجلسيه إلى زعامات ديمقراطية، قد تجعل التشريعات والقوانين أكثر انحيازًا لجانب إسرائيل.

لا بد من لوبي عربي أمريكي

وكان آخر المتحدثين في ندوة مركز الحوار العربي في واشنطن، السيد مروان برفان، الناشط في الحزب الديمقراطي وأحد أعضاء لجنة الحزب الديمقراطي في ولاية فيرجينيا، التي ساهمت إلى حدّ كبير في اقتناص أغلبية مجلس الشيوخ من الجمهوريين، فقال إن هزيمة الجمهوريين، أجبرت إدارة الرئيس بوش على إقالة وزير الدفاع رامسفيلد، وهي أول حلقة في سلسلة من التغييرات إزاء الوضع المتدهور في العراق، بسبب سياسة المغامرات العسكرية للرئيس بوش، واستبعد أن تسمح الأغلبية الديمقراطية في مجلسي الكونغرس للرئيس بوش بخوض أي مغامرات عسكرية أخرى، مثل تلك التي يُحرض عليها المحافظون الجدد، بتوجيه ضربة استباقية للمنشآت النووية الإيرانية.

ولا يعتقد الناشط الديمقراطي أن وصول شخصيات مُساندة لإسرائيل لرئاسة لجان رئيسية في الكونغرس ستغيّر شيئاً من حقيقة الانحياز الأمريكي، وضرب مثلا على ذلك بأن حوالي أربعائة عضو في مجلس النواب، الذي كان يُسيطر عليه الجمهوريون، صوتوا لصالح مساندة إسرائيل في عدوانها على لبنان في الصيف الماضي، وهذا يعكس نجاح اللوبي الموالي لإسرائيل في التأثير على أعضاء الكونغرس من الحزبين، ولن يغيّر ذلك على المدى البعيد، إلا مواصلة نشاط العرب والمسلمين الأمريكيين وانخراطهم في الحياة السياسية، وفهمهم لديناميكية النظام السياسي الأمريكي وأهمية التبرع للمرشحين، وممارسة الضغط السياسي عليهم، بحيث يشكّلون ما يمكن وصفه بلوبي للعرب والمسلمين الأمريكيين.

محمد ماضي - واشنطن

ميزانية وزارة الحرب التي تقدر بأربعمائة مليار دولار، إصدار قرارات تحد من الحريات المدنية، العجز الكبير في قدرات الدولة الاتحادية، كما ساهمت فضائح الفساد الأخلاقي والمالي للعديد من رموز الحزب والإدارة، بكشف زيف الأفكار «التطهيرية» التي روج لها، واستند إليها، كل من بوش ورامسفيلد تحديداً.

كانت المقدمات التي بدأت ترسم لوحة نتائج الانتخابات النصفية، تشير إلى انكفاء العديدين ممن صنعوا الأفكار وصاغوا خطط العمل، عن بوش وإدارته. بعض المحافظين الجدد بدأوا يعلنون بصوت مرتفع نقدهم للحاد للرئيس: «ريتشارد بيرل» المعروف بـ «أمير الظلام» يقول عن بوش (إنه سياسي يفتقر إلى الكفاءة الذهنية لحكم البلاد، وهو المسؤول عن العديد من الإخفاقات التي أصابت السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، خاصة النتائج الفاشلة للحرب في العراق) مشدداً على براءته مما يُتهم به، كما جاء في حديثه لمجلة «فانتي فير» هذا الشهر (لقد سئمت الوصف الذي يطلق عليّ كـمهندس للحرب على العراق، فأنا لم أكن مسؤولاً عنها، ولم يكن المحافظون الجدد مسؤولين عنها، ولا كان لنا صوت مسموع لا في الحرب ولا فيما جرى بعدها!). إنها محاولة مكشوفة للهروب من النتائج الكارثية للسياسات التي نفذتها الإدارة بوحى كامل منه ومن عصابة المحافظين الجدد، إنه الكذب الرخيص والصفيق الذي يؤكده «زبينغو بريجنسكي» بقوله لمجلة «هارفارد أترناشيونال ريفيو» قبل أشهر قليلة (إنهم «المحافظون الجدد» الذين أفتعوا الإدارة بقرار الحرب، إنهم يعملون بوحى معتقدات فتاكة، دموية ومتطرفة). إن محاولة الهروب من مسؤولية الكوارث التي ألحقتها هذه المجموعة بالبشرية لم تكن نتيجة موقف نقدي، أخلاقي، بقدر ما هي خطة عمل إستباقية، تهدف امتصاص النقمة الكبيرة، من أجل تحميل الفشل للرئيس بوش، الذي وصفه «ادافيد أفرام» كاتب خطباته السابق بأنه (شخص لا يفقه مايقول) وقالت عنه النائب الديمقراطي «نانسي بيلوسي» أثناء الحملة الانتخابية (إنه كاذب وخطير). إن الحماقة وضعف الخبرة التي لازمت تجربة الرئيس «ولا زالت سمته الرئيسية» توضح في إصراره على التمسك بوزير الحرب «رامسفيلد» المسؤول المباشر عن فشل الغزو في تحقيق أهدافه، وعن المأزق الأخلاقي الذي وضع فيه «القيم الأمريكية» من خلال فضائح التعذيب الوحشية / السادية في معتقلات العراق «الجديد» خاصة داخل سجن «أبو غريب» ومعتقل «غوانتانامو». وهذا ما عبرت عنه افتتاحية موحدة لأربع صحف عسكرية أمريكية، تطالب باستقالة وزير الدفاع. لقد تدحرج رأس الوزير، سواء بالإرادة الذاتية «قدّم استقالته» أم بدفعه للإستقالة، لكنه بالتأكيد لن يكون الأول والأخير. قائمة المستهدفين بالتغيير تحتوي على العديد من الأسماء، لكن المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة، العنصري المتطرف «جورج بولتون» يأتي في مقدمتها، على الرغم من أن بوش قد طلب من مجلس

الأمريكية في العراق.

ولفت إلي أن نتيجة انتخابات الكونغرس توحى بأن الشعب الأمريكي قد لا يؤيد تأمين الأعداد الكافية من الجنود كي تستمر الحرب. لذلك، فالتحدي هو في كيفية سحب القوات من دون أن يؤدي ذلك إلي تردي الوضع الأمني.

وأضاف الضابط، الذي طلب عدم ذكر اسمه، من الواضح أنه إذا لم يرغب الشعب الأمريكي في بقاءنا هناك، فلا يمكننا البقاء، ولكن علينا المغادرة بأسلوب منظم بحيث لا نساهم في خلق المزيد من المشاكل. ويجب أن تكون الخطة منسقة مع الحكومة العراقية. المسألة تتعلق بكيفية تنسيق الخطوة مع الحكومة العراقية وما إذا كنا سنعطئها فرصة للنجاح. ببساطة لا يمكننا الانسحاب من دون أي اعتبار للوضع ولا يمكننا البقاء هناك إلي الأبد.

وكانت أبناء صحافية ذكرت أن مجموعة دراسة العراق، التي يرأسها وزير الخارجية الأسبق جايمس بيكر والرئيس السابق للجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب لي هاملتون، ستوصي بسحب خمسة بالمئة من عديد القوات الأمريكية في العراق كل شهرين، في محاولة لتأمين الانسحاب من دون التأثير سلبي علي الوضع الأمني. (يو بي آي)

(٦): المقاومة العراقية الصوت المؤثر بالانتخابات الأمريكية

(محمد العبد الله)

دَخَلَ يوم الثلاثاء ٧ / ١١ الأجدنة السياسية الأمريكية، كأحد الأيام الأكثر إثارة في تاريخ الدولة. فانتخابات الكونغرس النصفية، حققت سيطرة الحزب الديمقراطي على غالبية مقاعد مجلسي النواب والشيوخ، كان يقودها الجمهوريون، ليصبح عدد حكام الولايات ٢٨ ديمقراطياً مقابل ٢٢ جمهورياً. لقد هزَمَ الأمريكيون خطة «الحروب المفتوحة على العالم» التي أزهدت أرواح الآلاف من أبنائهم وبناتهم تحت دعاوي ومبررات، أثبتت الأحداث وتقارير مراكز الأبحاث الأمريكية عدم مصداقيتها.

جاءت نتائج الانتخابات منسجمة مع استطلاعات الرأي التي استهدفت شرائح واسعة في المجتمع، وبالتزامن مع ما أعلنته مراكز بحثية هامة حول شعبية الرئيس التي وصلت إلى أدنى مستوياتها، في ظل وصول المزيد من توأبيت العسكريين الأمريكيين، والإرتفاع الكبير في عدد الجرحى «الذين تغص بهم المستشفيات داخل القواعد الحربية الأمريكية في أوروبا وآسيا والولايات المتحدة» والمعاقين نفسياً وجسدياً «الذين تزدهم بهم مراكز إعادة التأهيل». إن الانتكاسات الكبيرة والمتلاحقة التي تعاني منها القوات الأمريكية في العراق، ترافقت مع احتقانات داخلية، جاءت كنتيجة مباشرة للقرارات التي إتخذتها الإدارة الجمهورية التي ألحقت الضرر المادي بعشرات الملايين من المواطنين «السياسة الضريبية التي أرهقت كاهل الفقراء ومحدودي الدخل، تقليص الموازنة الخاصة ببرامج التنمية مقابل زيادتها على

يصنفها كمعادية لأمريكا ، واحتقار منافسيه الأمريكيين ، فقد عزل الديموقراطيين تماما . وفي تعليق للكاتب سباستيان مالابي في واشنطن بوست يوم ٦ نوفمبر بعنوان .. العودة لمسألة الحرب متوقعا ضرورة حسم المشكلة بالخروج أو البقاء منوها بأن الحروب الأهلية تستمر لسنوات أطول من الحروب بين الدول و أن المتوقع أن تستمر الحرب الأهلية في العراق أكثر من خمس سنوات أخرى . وبنه الكاتب إلى بحث أكاديمي أجراه كوليبه عن خمسين حرب أهلية ليجد أنه ليس من السهل إنهاؤها، وتميز الحرب الداخلية في العراق بالطابع الأيديولوجي الذي يصعب اقتلاع أسبابه ابد الدهر ، و بالتالي سيتعذر علي أمريكا البقاء سنوات طويلة لحين إنهاء الحرب ، كما أن انسحابها قبل إنهاء الاقتتال سيكون خطرا علي مصالحها .

وفي تعليق لدافيد برودر في واشنطن بوست يوح ٧ نوفمبر بعد ظهور نتائج الانتخابات ، يدعو إلى تجاوز الخلافات و بذل الجهود لمحو الصور السلبية البشعة التي طرحها التنافس الانتخابي بين الحزبين و التي أصابت الأمريكيين بالكآبة و إليأس، و أشار إلى ما ذهب إليه السيناتور السابق ماكجفرن من تشكيل فريق من الحزبين لمحاولة طرح الصورة الصحيحة للأمريكيين . . وعلق بيتر بيكر في وشنطن بوست يوم ٤ نوفمبر علي تصريحات بوش طوال الحملة الانتخابية بأن بقاء أمريكا في العراق ضروري من أجل النفط ، و في كلورادو قبل يومين من المعركة الانتخابية بأن انتخاب الديموقراطيين سيؤدي للانسحاب من العراق و هدد الناخبين بأنه في هذه الحالة سيستخدم المتطرفون النفط كسلاح ضد أمريكا ، و قال إن هذا يثبت أن حرب بوش علي العراق كانت من أجل النفط وهو ما ظل يكذبه هو و رامسفلد طوال ثلاث سنوات و نصف

كذلك لجأ بوش لإخافة الناخبين بأن الانسحاب سيمكن المتطرفين من الضغط علي أمريكا لتخفيف تأييدها لإسرائيل، وأنهم قد يرفعون سعر برميل لبتترول إلى ٣٠٠ أو ٤٠٠ دولار .

وفي تحليل إخباري لوشنطن بوست ، كتب بيتر بيكر و جيم فانداهاي يوم ٨ نوفمبر ٢٠٠٦ أن نتيجة الانتخابات كانت لطمة لبوش في سياسته الخاصة بالحرب و انتهاكه للحقوق المدنية .

ومضي التحليل يقول أنه من المبكر التنبؤ بمدي تحرك السياسة لليسار ، غير أنه استند لتصريحات نانسى بيلوسى زعيمة الأغلبية الديموقراطية في مجلس النواب ، و هاري ريد زعيم الأقلية الديموقراطية في مجلس الشيوخ بأنهما في صف سياسة معتدلة .

و في كل الأحوال فلا بد أن يضطر بوش لإعادة النظر في سياسته الخاصة بالعراق ليس فقط تحت ضغط الديموقراطيين بل أيضا بدفع من أعضاء حزبه الذين لوحظ خلال الحملة الانتخابية أنهم يتجنبون بصورة أو باخري تأييد سياسة بوش في العراق .

الناخبين الجمهوريين .

وبدورها تناولت النيويورك تايمز انتصار الديموقراطيين

الشيوخ مؤخراً التمديد له، لكن هذا الإجراء يبدو الآن صعباً للغاية بعد سيطرة الديموقراطيين على مجلسي الكونغرس . كما أن هناك أسماء كثيرة على طريق الدرجة من البنتاغون، إن سياسة الأرض المحروقة التي استخدمت فيها الأسلحة المحرمة دولياً، والمذابح الجماعية في العديد من المدن والبلدات والأحياء لم تستطع كسر إرادة المقاومة.

في ظل هذا الوضع، ومع انسداد أفق ما يسمى بالعملية السياسية، واتساع مجازر التصنيفات الجسدية كتعبير عن سياسة أحزاب اللطائفية السياسية المرتبطة بمراكز البنتاغون والمخابرات المتعددة الجنسية، تبرز مأساوية الأوضاع التي تحدث عنها نانسى بيلوسى الرئيسة القادمة لمجلس النواب بالقول (لا نستطيع الاستمرار في هذا النهج الكارثي، حتى أن بوش يضطر للإعتراف خلال خطابه الأسبوعي الإذاعي يوم السبت ١١ الجاري ب (أن العراق ساهم كثيراً في هزيمة الجمهوريين في الانتخابات) كما ألمح إلى (احتمال تبني سياسة جديدة هناك). وكتعبير عن جدية هذا التوجه، فإن مجموعة الدراسات حول العراق و قد قامت بعدة زيارات للعراق، توصلت من خلالها إلى مقترحات تتحدد بـ الانسحاب تدريجي للقوات الأمريكية و الاستئناف الحوار مع إيران وسوريا لإشراكها في معالجة الوضع العراقي .

لقد أسقطت بسالة المقاومة العراقية، بصمودها وقتالها الأسطوري، عجرفة و حماقة و غطرسة لبوش و ألحقت الهزيمة به وبحزبه . وهو ما عبّر عنه غلاف اللاندبندت البريطانية بعبارات مكتوبة تحت صورة الرئيس، تقول (إنها الحرب أيها الأبله)، وكذلك ما أشارت إليه صحيفة الوس أنجلس تايمز بأن (هذه الانتخابات كانت بحق استفتاء حول العراق).

٢٠٠٦ / ١١ / ١٣

(٧): تداعيات هزيمة بوش في الانتخابات النصفية

(بقلم السفير إبراهيم يسري)

تصاعدت وتيرة الحملة الانتخابية الأمريكية لانتخاب كامل أعضاء مجلس النواب، و أفادت النتائج عن كارثة للرئيس بوش و الحزب الجمهوري بعد حدوث تغيير في مقاليد دفة القيادة بالكونجرس،

ما الذي يعنينا في انتخابات الكونجرس هذا العام؟

و قد تراوحت التعليقات و التحليلات في اللحظات الأولى لبزوغ الهزيمة فقد علقت الجارديان البريطانية في ٧ نوفمبر ٢٠٠٦ فكتب سيمون تيسدال كان بوش دائما ينتهج سياسة بث الفرقة ، و لا ننسى أن فوزه جاء بحكم المحكمة العليا و ليس بفضل أصوات الناخبين ، و عندما دخل البيت البيض اندفع لتبني أجندة يمينية متطرفة ، و خلال ست سنوات من رئاسته تزايدت شهيته لسياسات المواجهة برفضه التفاهم مع الحكومات الأجنبية التي

والديمقراطي ممن يعتبرون ان تدعيم النفوذ الأمريكي كونها مهمة لا جدال بشأنها ..

لقد هزم بوش ، ولكن سياسة الهيمنة الأمريكية لم تهزم وعلينا ألا نغالي في توقعاتنا ، صحيح أن الإدارة ستقلل من غلوائها وغرورها ، و صحيح أن التفاوض معها سيصبح أكثر سهولة ، ولكن لن تحيد أمريكا عن تحالفها العضوي مع إسرائيل ، ولن تتخلي عن هيمنتها على المنطقة في صورة شرق أوسط جديد أو كبير ، والحل يكمن في تنمية و استعمال أوراق القوة العربية التي ما زالت في يدينا ومنها ورقة البترول التي نوه بخطورتها الرئيس بوش نفسه في أثناء حملته الانتخابية ، ولن يشهد العراق انسحابا سريعا أو كاملا ، و لكن فشل المشروع الأمريكي سيتطلب تعديلات تبقي السيطرة الأمريكية و تنقذ الجنود الأمريكيين من خطر الموت .

القاهرة: ٨ نوفمبر ٢٠٠٦

*محم و محكم دوي

(٨): تدرج رأس السفاح المجرم دونالد رامسفيلد لكن من

هو بديله روبرت جيت؟! (دجلة وحيد)

تدرج رأس المجرم السفاح دونالد رامسفيلد مباشرة بعد أن أعلنت نتائج الانتخابات بفوز الحزب الديموقراطي وسيطرته المطلقة على مجلس النواب والكونجرس الأمريكي. السفاح المتعرج اليهودي الصهيوني دونالد رامسفيلد سبب العراق وأهله وكذلك أفغانستان والشعب الأفغاني المسلم بخططه الحربية القذرة واستعماله للأسلحة المحرمة دوليا ووافق وأشرف على استخدام طرق التعذيب والاعتصاب الشاذة ضد الأسرى العراقيين في السجون العراقية والأسرى الأفغان في قاعدة بإجرام الأفغانية وقاعدة جوانتانامو السيئة الصيت. السفاح الشاذ الفكر والانفعال دونالد رامسفيلد كان ضمن المخططين الرئيسيين لاستباحة وتدمير العراق كقائمه اليهودي الصهيوني المجرم بول ولفوفتر الذي وقف على أطلال بابل بعد الاحتلال متشمتا بتاريخنا المجيد أيام نبوخذ نصر البها معناه ها نحن اليهود أتيناكم وأخذنا ثأرنا. بول ولفوفتر هرب من منصبه وعين فيما بعد من قبل رئيسه المجرم جورج بوش رئيسا للبنك الدولي بعد أن شعر بحرارة قوة المقاومة العراقية المسلحة الباسلة التي أفشلت مخطط الاحتلال الصهيوني -أمريكي الفارسي لكي يرسخ حلقة مخططهم الصهيوني الخبيث للسيطرة على العالم من زاوية التعاملات المالية والمصرفية الدولية.

تدرج رأس المجرم دونالد رامسفيلد السفاح المكروه الذي ضحت به إدارة بوش المجرمة ظهر على شاشة التلفزيون بوجه شاحب وبشكل بليد ومرتبك ليس كعادته متغطرسا حينما قدم للعالم مع بديله روبرت جيتس في البيت الأبيض. كان متلعثما ولم يستطع إيجاد الكلمات والجمل الأخيرة التي أراد أن يعبر بها عن

معتبرة أنه رسالة واضحة للرئيس بوش ، و في هذا السباق كتب رويين تونر في ٨ نوفمبر ٢٠٠٦ يقول أن كل شيء قد اختلف أمام بوش و أن مرحلة حكم الحزب الواحد قد انتهت بعد أن وضعت الانتخابات الرئيس بوش تحت رقابة برلمانية قوية تتطلب تغييرا في السياسات و خاصة فيما يتعلق بالحرب في العراق.

ووصف الكاتب هذه الانتخابات بأنها انتخابات وطنية و أنها دارت حول محورين هما الرئيس بوش و العراق ، و من الملاحظ أن بوش الذي خرج مظفرا منذ سنتين في انتخابات الرئاسة التي أعلن بعدها أنه قد حصل على راس مال سياسي و أنه سيتصرف بشأنه ، و لكن هذا النصر ذهب وانساب في البلوعات ،

و أضاف الكاتب أن بوش سيواجه مشاكل تقتضي نوعا من المرونة مثل التخلص من رامسفيلد الذي أعلن بوش مرارا ثقته فيه غير أن فوز الديمقراطي لا ينبغي أن يجرنا إلى تفاؤل شديد ،

فمن الصعب تصور حدوث تغيير جذري في السياسة الأمريكية في السنتين القادمتين المتبقيتين من ولاية بوش ، فليس من المستغرب - كما تقول بعض المصادر الصحفية - أن يكون علي رأس قائمة الإصلاحات التي يطالب بها الديمقراطيون، دعم القوة العسكرية الأمريكية لتقوية الأداء على الأرض في العراق وأفغانستان وغيرهما.. مع ضرورة توسيع دائرة الأصدقاء في الحرب على الإرهاب في الشرق الأوسط وهو يتضمن تشجيع القوي المعتدلة وتقليل الاعتماد على التهديد باستخدام القوة العسكرية كوسيلة أولى لحسم الموقف.. وقد استخدم الديمقراطيون أكثر من سلاح في المعركة الانتخابية مثل الظهور المكثف للرئيسين السابقين جيمي كارتر وبييل كلينتون، لنقد السياسات الحالية وخروج الكثير من الدراسات التي تدعو إلى إستراتيجية بديلة للأمن القومي والإستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط ،

و من هنا يظهر ميل الديمقراطيين إلى تبني سياسات أقرب إلى الأفكار القوية المتشددة لتيار المحافظين الجدد التي يعيد الحزب الديمقراطي صياغتها لتصبح صالحة للاستخدام مغلقة بالمسئولية الأخلاقية للولايات المتحدة على المسرح الدولي نقلت مصادر صحفية أن الجمهوريين يدعون لسياسات أكثر واقعية ودرجة أقل من التدخل الخارجي بينما الديمقراطيون الأكثر ليبرالية يدعون إلى إستراتيجية هيمنة عالمية تقوي من الوضع العسكري الأمريكي في العالم مع الاستمرار في دعم الديمقراطية دوليا..

وتقول التقارير أن ويل مارشال مؤسس معهد السياسات المتقدمة يتزعم تيار تنقية أفكار المحافظين الجدد في الحزب الديمقراطي و المستخلص أن الطرفين الديمقراطي والجمهوري يجاولان البحث عن حلول لمأزق الإمبراطورية الأمريكية دون الاقتراب من الأساس الذي تقوم عليه السياسة الدفاعية والخارجية الأمريكية في عالم ما بعد ١١ سبتمبر.. وهي معضلة لا يستهان بها لمن يحاور القوي التقليدية في الحزبين الجمهوري

بالسلاح المتوجهة من إسرائيل إلى إيران في أكتوبر/ تشرين أول ١٩٨٦ كانت سرية للغاية وأن لاعبيها من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية وجهاز الأمن القومي الأمريكي كانوا يعملون خلف الستار وأن إدارة ريجان كانت تحاول اللف والدوران حول تعليقات الكونجرس بحيث أنها تبقى لجان الاستخبارات التابعة للكونجرس في الظلام قدر الإمكان وأن روبرت جيتس كان في الوسط المركزي المشرف على كل تلك العمليات.

السخرية الكبرى هنا في تسمية روبرت جيتس وزيراً للدفاع هي أن إدارة المجرم جورج بوش وحلفائها دخلت الحرب واحتلت العراق على حجاج واهية مبنية على أسس معلومات إستخباراتية كاذبة، والآن نفس هذه الإدارة المجرمة ترشح مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأسبق لقيادة وزارة الدفاع في حربها ضد المقاومة العراقية المسلحة الباسلة. بما أن احتلال العراق فشل فشلاً ذريعاً بسبب صمود المقاومة العراقية المسلحة الباسلة، فإن إدارة المجرم بوش بحاجة إلى شخص أخصائي في الكذب والتسييس.

المهمة الأولى لجيتس حسب تصورنا ستكون محاولته التخفيف من حدة النقد الموجه لوزارة الدفاع وإسكات الأصوات المتقدمة للحرب التي يطلقها البعض من الضباط العسكريين الأمريكيين، تهدئة المعارضة الشعبية للحرب، وإيقاف سيل التقارير السلبية التي يرسلها رؤساء محطة المخابرات المركزية في العراق ومحلي الوكالة حول الوضع الساخن في وطننا المغتصب.

الثانية ستكون مرحلة المماطلة السياسية في التعاون مع الأغلبية الديموقراطية لكسب الوقت لتمرير بقايا المخطط المرسوم مسبقاً لتفتيت العراق .

تصورنا للمرحلة القادمة هو أولاً، سيكون هناك تصعيد للعمليات الحربية داخل العراق وزيادة كبيرة في عدد القوات الأمريكية المقاتلة في محاولة أخيرة يائسة للقضاء على المقاومة في المناطق الملتهبة من العراق،

ثانياً، تشجيع العنف الطائفي لإشعال حرب أهلية دامية تمهيداً لتقسيم العراق إلى فيدراليات تتمتع بحكم ذاتي قوي تنظمها حكومة ضعيفة وعقيمة رمزية التأثير مع بقاء للقوات الأمريكية في العراق في قواعد دائمية تقع خارج محيط المدن.

ثالثاً، تصاعد نشاط الاستخبارات الإيرانية لإطلاعات، مع زيادة كبيرة في أعداد أفراد الحرس الإيراني وفرق الموت الفارسية الداخلة إلى العراق لمساعدة الأحزاب الصفوية تمهيداً للسيطرة الكاملة على جنوب العراق وإعلان فيدرالية الجنوب.

أن الاحتلال الفاشل لا يسحب قواته من وطننا المغتصب إلا مجبراً تحت الضربات الماحقة لبيوت المقاومة الوطنية المسلحة الباسلة . لذا ندعو لبيوت المقاومة المسلحة الاستمرار في القتال حتى النصر.

١١/١١/٢٠٠٦

شكره لسيدته جورج بوش ولعاونيه ولجيشه المهزوم في العراق . مازلت أتذكر كلماته المتعجرفة والمتعترسة التي أجاب بها على سؤال أحد الصحفيين حينما أسر الرئيس القائد صدام حسين (حماء الله من كل مكروه) قائلاً بما معناه «ليستحمد صدام ربه أننا سوف لن نجلبه إلى أمريكا ونضعه في قفص حديدي ونسيره في شوارع واشنطن والمدن الأمريكية الأخرى».

إذن من هو روبرت جيتس، ما هو تاريخه الوظيفي والسياسي، وماذا سيكون دوره في حرب احتلال العراق خلال المدة المتبقية للمجرم جورج بوش في البيت الأبيض!!!

أن تعيين روبرت جيتس بديلاً عن المجرم دونالد رامسفيلد - هو مجرد تغيير تكتيكي لا يؤثر على إستراتيجية بوش الطائشة ولا يغير من خطته الأساسية للبقاء في العراق ونهب خيراته وجعله نقطة انطلاق للسيطرة الكاملة على منطقة الشرق الأوسط .

روبرت جيتس عضو فاعل في ما يسمى مجموعة دراسة العراق التي عينها الكونجرس الأمريكي برئاسة جيمس بيكر .

يعتبر البعض من المثقفين الأمريكيين أن تأسيس هذه المجموعة هي حيلة سياسية أخرى لإعطاء نفسها الفرصة لتخفيف الأضرار التي عانت منها بسبب سياستها الفاشلة في العراق، كذلك لتقليل الضرر الذي ألحق بالمجرم بوش شخصياً وبسمعة عائلته .

التحق جيتس بجهاز المخابرات المركزية الأمريكية عام ١٩٦٦ وخدم فيه لمدة ٢٦ عاماً تحت أمرة سبعة رؤساء أمريكيين آخرهم كان بيل كلينتون، أنهى خدمته عام ١٩٩٣ كمدير (١٩٩٣-١٩٩١) تكساس . المعروف عن روبرت جيتس أنه كان عبد مطيع لرؤسائه وكان يضخم ويختلق وييسس المعلومات الإستخباراتية بشكل مفرط . كان له دور رئيسي في الفضيحة المعروفة بـ «إيران- جيت والمؤامرة التي حاكها الحزب الجمهوري مع إيران ضد الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر حول قضية الرهائن الأمريكيين .

فضيحة «إيران- كونترا جيت» لمن لا يعرفها أنها كانت عملية سرية قامت بها إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان بمساعدة وكالة الاستخبارات المركزية للدوران حول القيود المختلفة التي كانت مفروضة من قبل الكونجرس الأمريكي على تنفيذ سياساتها الخارجية في الشرق الأوسط وأمريكا الوسطى . حيث أن تلك الإدارة كانت مغمورة في تأمرها مع حركة الكونترا النيكاراغوانية العميلة لأمريكا لإسقاط الحكومة الاشتراكية في نيكاراغوا التي كانت تقودها الحركة اليسارية المعروفة بالساندينستا التي كان يقودها الرئيس الشاعر دانييل أورتيجا .

جوهر العملية كان تزويد قوات الكونترا بالمال والسلاح عن طريق السماح ببيع الأسلحة الأمريكية المحظورة من «إسرائيل» إلى إيران خلال حربها مع العراق وأن المبالغ المستحصلة تذهب إلى حركة الكونترا عن طريق إسرائيل. تلك العملية التي استمرت من أواسط ١٩٨١ حين اكتشافها بعد سقوط الطائرة المحملة

(١٠): الانتخابات الأمريكية: سقوط الصقور لا يعني تحليق الحمام (د. سعيد الشهابي)

١٥/١١/٢٠٠٦

... فقد دفع الجمهوريون ثمن تشبهم بحرب رفضها العالم .
... ان فشل الجمهوريين في الانتخابات الأخيرة يعكس تعمق شعور المواطنين الأمريكيين بفقدان الامن، وخشيتهم من ان يؤدي استمرار الرئيس بوش في سياساته الى المزيد من الازمات والاضطرابات الأمنية. .. وإن هذه النتائج سوف تؤثر سلبا علي تيار المحافظين الجدد وقد تقضي عليهم كتيار سياسي فاعل. .
.. جاءت استقالة رامسفلد ضربة قوية لهذا التيار، ... ولوحظ في الوقت نفسه محاولات مستعجلة من الرئيس الامريكى لاعادة قراءة الملف السياسي والعسكري في ما يتعلق بالارهاب والعراق. ولكن هذه القراءة لن تؤدي الي تقويم الوضع ما لم يكن ذلك مشفوعا باعادة النظر في أزمة الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين. .. لانها أم المشاكل في المنطقة. ولو تحرك لوبي عربي اسلامي في الفترة المقبلة للضغط علي الادارة الأمريكية فلربما يحدث تغيير ما في موقفها، خصوصا في ضوء الاخفاقات العسكرية والأخلاقية الاسرائيلية، ..
ولا يمكن فصل الفشل الأمريكي في العراق عن الفشل الإسرائيلي في لبنان، .. وفيما بدأ بوش في اعادة هيكلة ادارته في ضوء الخسائر الانتخابية الاخيرة، تتصاعد الضغوط عليه لجدولة انسحاب القوات الأمريكية من العراق. فقد أصبح ذلك مطلباً دولياً، .. يتزامن ذلك مع اقتراب موعد التجديد للقوات المتعددة الجنسية المزمع عقده الشهر المقبل، ...

(١١): مراحل الهزيمة : في أي مرحلة الجيش الأمريكي الآن ؟

يصف الكاتب مراحل هزيمة الجيش الامريكى بأنها اربع ١- هل ننسحب ؟ ٢- متى ننسحب ؟ ٣- لماذا ليس الان ؟ ٤- اترك واهرب . ويقول ان قوات الاحتلال الان في المرحلة قبل الأخيرة. ولن يمر وقت طويل حتى تبدأ اول حادثة من حوادث القتل الأمر (تصل من العراق) قد بدأت فعلا منذ العام الماضي حيث قتل احد الجنود ضابطين)
والمصطلح مقتبس من حرب الفيتنام وهو يحدث حين تنحدر معنويات الجنود الى الحضيض حين يدركون انهم يخاطرون بحياتهم من اجل حرب خاسرة لا يؤيدها الشعب الأمريكي.
في فيتنام أصبح قتل الضباط الاعلى شائعا حيث كان الجنود يضربون او يقتلون آمرهم لثلا يجبرونهم على الطلوع في مأموريات خطيرة.
في العراق حيث ان معظم الجنود هم اما محترفون او متطوعون فسيكون القتل الأمر نادرا.
ولكن الإحساس بتدهور المعنويات والضياع سوف يخرب تدريجيا انضباط الجنود ورغبتهم في المخاطرة بحياتهم من اجل

(٩): معاقبة الرئيس بوش وسقوط رامسفيلد بالضربة القاضية العراقية (سالم الحمداني - بغداد)

وأخيرا استقال وزير الدفاع رامسفيلد وهو أول الغيث فقد سقط الديك بالضربة القاضية التي أعلنها الحكم بوش ..
يعتبر بوش ورامسفيلد مهندسي ومخططي الحرب على العراق ويعتبران شركاء أساسيين . يظهر من نتائج ووقائع الانتخابات الأمريكية ان بوش فقد صوابه وبوصلة اتجاهاته منذ اعلان النتائج وفوز الديمقراطيين فقد سارع باقالة رامسفيلد بعد ثلاث ساعات من اعلان النتائج ... وهو يريد ان يقول للديمقراطيين بضرورة التعاون والتنسيق المشترك ...
ان المؤشرات والقواعد التي يتبعها الديمقراطيين مستقبلا وخاصة بالتعامل مع الملف العراقي وبالتنسيق مع ادارة بوش وفق القراءات التالية
١- وضع جدول زمني لانسحاب من المدن الرئيسية وبناء قواعد عسكرية دائمة مع تخصيص قوات محمولة جوا للتدخل السريع .
٢- العمل على تكثيف العمليات العسكرية للإجهاض على المقاومة الوطنية المسلحة وإضعافها والقضاء عليها .
٣- حل الميليشيات المسلحة العائدة للحزب الموالية للاحتلال مثل قوات بدر وجيش المهدي والعصابات التي تقوم بالسلب والنهب والخطف .
٤- تقسيم العراق إلى ثلاث أقاليم شيعي / سني / كردي / ضمن حكومة مركزية مقرها بغداد.
٥- محاولة استمالة القوى الوطنية والقومية والإسلامية لإشراكهم بالعملية السياسية وإلغاء القرارات الخاصة باجتثاث البعث وإعادة البعثيين إلى دوائهم ومعسكراتهم أو إحالتهم إلى التقاعد .
هذه هي المعالجات التي ستقدم عليها ادارة بوش وبالتعاون مع الادارة الديمقراطية في المرحلة القادمة لكن هذه ستكون مجرد ترفيع للوضع القائم
ستكون سياسة بوش كالبطة العرجاء لا تتمكن السير الى الامام الا الاتكاء على عكازة الديمقراطيين ... وستكون سياسة بوش مرهونة بسندان الجمهوريين ومطرقة الديمقراطيين .
الحل الوحيد لإخراج أمريكا من المأزق الذي وقعت فيه هو القبول بالبرنامج الإستراتيجي للتحرير والاستقلال الوطني الذي طرحه حزب البعث العربي الاشتراكي والمقاومة الوطنية المسلحة ولا شيء سواه ولا يمكن القبول بالمساومات أو أنصاف الحلول المطروحة باستمالة بعض ممن كانوا محسوبين على البعث او بعض من ذوي النفوس الضعيفة لشراء ذمهم ووطنيتهم فان هؤلاء اصبحوا مكشوفين .. ونخص بالذكر الذين حضروا اجتماع الذي رعته السفارة العراقية في (عمان) مؤخرا .

٢٠٠٦ / ١١ / ١٠

ويمكن ان يكون النتيجة حرب اهلية واسعة النطاق وعنف طائفي جامح . ولكن في نفس الوقت من المحتمل ايضا انه لم يعد هناك بديل آخر.

لقد وصل الامريكان العاديون الى نقطة الامتناع عن تأييد الحرب التي تكلفهم ارواحا واموالا وقد اصيحت بلا معنى الان حين تلاشى آخر مبرر لها - وهو أمل احلال ديمقراطية في العراق.

وبداية عملية قتل الضباط الاعلى سوف تؤرخ للحظة توقف الجيش نفسه عن مساندة الحرب.

وهذا يحدث حين يسود الاحساس لدى الجيش الامريكي الكفوء والفخور انه يخاطر بتدميره في حرب تستمر بدون اي هدف ، بالضبط كما حدث في فيتنام.

ان مرحلة "الترك واهرب" لم تصل بعد ولكنها قريبة جدا. وباللمفارقة .. الشعب الوحيد القادر على منع تدمير الجيش الأمريكي هم العراقيون

انفسهم .. لقد أصبح الامريكان رهائن لديهم.
ريتشارد جوين / تورنتو ستار ١٤/١١/٢٠٠٦

(١٢): من خسر الحرب في العراق؟ (اندرو باسيفيك)

باعتراف العديد من المحافظين الجدد "البارزين في العدد القادم لمجلة افانيتي فير" الاميركية بأن الحرب في العراق كانت كارثة يكون النقاش الدائر حول "من خسر العراق؟" قد بلغ أشده بين الأطراف السياسية المختلفة في الولايات المتحدة. وعلى غرار ما كان سائداً خلال حرب فيتنام يؤذن النقاش الجاري حالياً بالتحول إلى معركة ضارية وطويلة في الآن نفسه .

ولاشك أن نتائج النقاش حول العراق ستكون ذات تأثير كبير على مستقبل السياسات الأميركية في بلاد الرافدين. وفي هذا الصدد لا بد من الإشارة إلى ثلاث مجموعات أساسية توطر النقاش وتساهم في إبراز ملامحه العامة. فمن جانب هناك المؤيدون لبوش الذين وإن كان عددهم في تضائل مستمر، إلا أنهم يجمعون على رد مسؤولية الفشل في العراق إلى فقدان الإرادة القوية بسبب انتقادات وسائل الإعلام وانحياز الانهزاميين اللبراليين بعدما نجحوا في بث الشعور لدى الناس بأن الحرب في العراق غير قابلة لتحقيق النصر .

ويسعى المواليون للرئيس بوش إلى إظهار المعارضين للحرب على أنهم خونة تخلوا عن الجنود الأميركيين في أرض المعركة. وليس مستبعداً أن يلجأوا إلى توظيف ذات التوصيف الذي استخدمه الرئيس الأسبق ريغان بشأن حرب فيتنام عندما أطلق عليها "القضية النبيلة". وفي محاولة منهم لتحديث فرضية "الطعن في الظهر" سيدعي موالو الرئيس بوش بأن انهيار الإرادة في الجبهة الداخلية هو المسؤول الأول عن انتزاع الهزيمة من نصر مُبين في بغداد تماماً كما انتزعت الهزيمة من نصر أكيد في السايجون. لكن

قضية خاسرة.

ان قضية الانسحاب الأمريكي من العراق قد عبر مرحلة "الهل إلى الامتى".

وهذه النقطة الحاسمة صنعها نصر الحزب الديمقراطي في الانتخابات النصفية.

الاحتمال موجود الان بان المرحلة القادمة سوف تأتي بأسرع من تصور اي شخص. وهذه المرحلة هي مرحلة "لماذا ليس الآن" أو بعد ذلك ستتبقى مرحلة واحدة فقط وهي "الترك واهرب".

والان مرحلة "لماذا ليس الآن؟" تتخذ شكلها . والتعليقات من اليمين الديمقراطي بعد فوزهم الكاسح في مجلسي الشيوخ والنواب كانت حذرة نوعاً ما ، تكلموا في معظم تعليقاتهم حول قضايا داخلية بحثة مثل الحاجة إلى زيادة الحد الأدنى للأجور.

وفي خلال عطلة الأسبوع ، حدث تغير مهم في وجهات النظر . لقد بدا الديمقراطيون وكأنهم يتقبلون الان ان السياسة الأمريكية أحادية القضية .. وتلك القضية هي العراق.

في حوارات التلفزيون يوم الأحد ظهر ثلاثة ديمقراطيين كبار - القائد القادم للأغلبية في الشيوخ و رئيسان قادمان للجنسي القوات المسلحة والعلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ - وأعلن الثلاثة ان الحصول على موافقة على انسحابات مهمة تبدأ في أوائل السنة القادمة هي أولوية لهم.

هذه النقطة من قبل قيادة الكونغرس الديمقراطي سوف تؤثر على اختيار المرشح الديمقراطي لسباق رئاسة ٢٠٠٨ الذي سوف يبدأ السنة القادمة .

والمستفيدون سيكونون المرشحين المناهضين للحرب مثل السناتور باراك اوباما الذي أصبح كتابه "جرأة الامل" من اكثر الكتب مبيعا . أما أولئك الذين مازالوا يؤيدون الحرب مثل هلاري كلنتون ورغم انها مازالت في المقدمة ولكنها هي وأمثالها قد يجدون أنفسهم في منافسة شديدة.

وفي نفس الوقت الذي يزداد تعنت الديمقراطيون حول العراق يبدو البيت الأبيض اكثر نعومة.

في ليلة الانتخاب في الأسبوع الماضي وفي حين اعلن الرئيس بوش استقالة رامسفيلد اعلن في نفس الوقت ان لا بديل عن "النصر" في العراق.

ولكن في عطلة الأسبوع قال رئيس موظفي البيت الابيض جوشوا بولتون "ترغب في الحديث حول اي شيء " حتى وهو يصف ان تحديد موعد ثابت للانسحاب سيكون "كارثة حقيقية للشعب العراقي".

(وكان الاحتلال وما تبعه لم يكن كارثة حقيقية)

في الواقع انه من المحتمل جدا ان بولتون مصيب تماماً حول آثار اي جدولة للانسحاب.

سوف يقرأها المتمردون على انها اعتراف بالهزيمة وسوف تتقوض سلطة وتأثير امريكا في العراق بسرعة.

أنهما ذي علاقة بقضية احتلال العراق، كان الهدف من الحكم بالإعدام على الرئيس صدام حسين تعزيزاً للدفاع عن حزب جورج بوش، في معركة الانتخابات النصفية لمجلسي النواب والشيوخ. ولعله عندما يكسبها يكسب وقتاً إضافياً يلجم فيه بـ«النصر» في العراق.

ولما كان صبر الشعب الأميركي قد نفذ من أكاذيب رئيسه ووعوده بـ«النصر في العراق»، فلم ينخدع بقرار إدارة بوش حينما أمرت بإصدار الحكم بإعدام الرئيس صدام حسين بأنه سيجلب لهم النصر في العراق، فأسقطوه. وبهذا لم يُجد إصدار الحكم بالإعدام جورج بوش شيئاً، إذ سقط حزبه في الانتخابات، وأصبح جورج معروضاً أمام محكمة الشعب الأميركي لمحاسبته، منذ أن أصبحت إدارته، ومصير احتلاله للعراق، تحت رحمة الحزب الديمقراطي.

إن سبب سقوط الحزب الجمهوري، ولن نقول سبب نجاح الحزب الديمقراطي، لأن السبب الذي أدى إلى سقوط هذا كان هو السبب ذاته في نجاح ذلك. أما هذا السبب فكان وحيداً وكافياً، وهو سقوط الاحتلال في العراق، الذي لم تجد إدارة جورج بوش أية وسيلة من أجل منعه، إلا وأخفقت فيها، لذلك أخفقت في الانتخابات النصفية وسقطت.

وبهذا يكون نجاح الحزب الديمقراطي مرتبطاً بمراهنة الشعب الأميركي عليه في إخراج الجيش الأميركي من الوحل العراقي، كما عرّب عنها مئات الجنود الأميركيين في العراق حينما أرسلوا صورة لبعض منهم وهم يحملون يافطة كبيرة، يناشدون فيها جون كيري قائلين: «جون كيري أخرجنا من العراق، لقد توكلنا فيه».

إن مثل هذه الحقيقة، التي إذا لم يجد لها الحزب الديمقراطي حلاً سريعاً، نعتقد أنه سوف يسقط في الشارع قريباً، لأنه وصل على حصان وعوده بإخراج أميركا من المأزق الذي أوقعها فيه حزب الرئيس جورج بوش.

لقد أصدق الحزب الديمقراطي القول عندما دعت أكثر نائبة أميركية خطأً في ترؤس مجلس النواب الأميركي الرئيس جورج بوش إلى الإسراع في فتح ملف الاحتلال في العراق. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى سخونة الموقف، وهو بمثابة طلب الشعب الأميركي «المعجل المكرر» لمجلسي النواب والشيوخ، كما أنه كان معجلاً وأكثر من مكرر أمام جورج بوش.

إن رضوخ الرئيس الأميركي لواقع الأمر، ظهر واضحاً في إعلانه أنه منفتح على كل الاقتراحات، ومن أهمها إعلان النوايا الحسنة الذي أرسله إلى الحزب الديمقراطي ومفاده أنه في نيته التعاون معه حول الملف العراقي. ويرى البعض أن تقرير جيمس بيكر هو الذي سيشكل ورقة العمل الأساسية التي سترسم إطار الحلول لقضية احتلال العراق.

ولأن الأمر كذلك، ولما تسرّب عن التقرير ما نحسب أنه

من جهة أخرى يبرز فريق ثانٍ يلقي المسؤولية كاملة على أعتاب الإدارة الأميركية، وهو الفريق الذي ما فتأت تتوسع دائرة المنخرطين فيه الذين يرجعون التخبط الأميركي الحالي في العراق إلى عجز إدارة بوش وعدم كفاءتها الواضحة .

ويبدو أن الأطراف التي تسعى إلى إبعاد الأنظار عن دورها في الحرب تحاول الإشارة بأصابع الاتهام إلى آخرين. لذا رأينا كيف يهاجم كبار المسؤولين العسكريين ووزير الدفاع رامسفيلد ملقنين عليه مسؤولية الإخفاق، وكيف أن الديمقراطيين الذين صوتوا في الكونغرس على قرار الحرب، والمحافظة الجدد الذين نظروا لها ينتقدون رامسفيلد والرئيس بوش على ما يجري في العراق؛

ومع ذلك تبقى جماعة المحافظين الجدد الأكثر تعرضاً للانتقاد بسبب الدور المحوري الذي لعبته في الترويج للحرب. .. فانتهى بهم الأمر إلى الزج بالولايات المتحدة في مستنقع لا قرار له. وفي هذه المرحلة على الأميركيين أن يرحبوا بالنقاش المفتوح بكل ما يحمله من اتهامات متبادلة على الأقل لما يمنحه للجمهور من فرجة تستحق المتابعة. والأهم من ذلك يشكل تطهير النخبة السياسية في واشنطن فرصة ثمينة للتخلص من بعض السياسيين السيئين الذين ورطوا أميركا في حرب مجانية .

(١٣): فرنسا تدعو إلى وضع جدول زمني لانسحاب من العراق

١٥-١١-٢٠٠٦م: مفكرة الإسلام: دعا وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي المجتمع الدولي لوضع جدول زمني لانسحاب قوات الاحتلال الأميركية من العراق.

وقال دوست بلازي في قناة تليفزيون فرنسا ١٢: البصفة شخصية أعتقد أنه إذا انسحبت (قوات الاحتلال) مباشرة سيكون الأمر أسوأ، وفقاً لقوله، مضيفاً: لكننا نحتاج إلى جدول زمني لانسحاب.

وكانت فرنسا قد عارضت العدوان الذي قاده الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٣ لاحتلال العراق، لكنها منذ ذلك الحين أصلحت العلاقات مع واشنطن.

وتزايدت في الآونة الأخيرة الدعوات المطالبة بانسحاب قوات الاحتلال مما وصف بالمستنقع العراقي، مع تصاعد خسائر الاحتلال، نتيجة استمرار المقاومة.

(١٤) الحزب الديمقراطي، بالدعوة للتفاوض مع إيران

وسورية حول العراق، يبدأ بالخطوة الخطأ

حسن خليل غريب ١١ / ١١ / ٢٠٠٦

حدثان متلازمان فاصلان بين مرحلتين في تاريخ الاحتلال الأميركي للعراق، وهما:

الحكم بالإعدام على الرئيس صدام حسين

وتنفيذ الحكم بالإعدام على إدارة الرئيس جورج بوش

استناداً إلى وقوعها في شهر واحد وأسبوع واحد، واستناداً إلى

جداً. ولن ينتظر إلا أن تُسقطه مظاهرات الأميركيين في الشارع.

- ونعجب أن تُدرج المبادرة المذكورة اسم سورية كطرف تستجد به اللجنة لتساعد على توفير مناخ آمن لخروج أميركي تدريجي من العراق، خاصة أن هذا الخروج سيكون مرتبطاً مع نجاح، أو إنجاح، ما تُسمى «العملية السياسية» التي يقودها عملاء الاحتلال الأميركي. واللجنة، أو المبادرة، من أجل حشرها في الملف العراقي، تُضمر تقديم إغراءات لسورية في لبنان، وهي تُضمر، من دون شك، أن تُعقد وعوداً عليها في إعادة فتح ملف التفاوض حول الجولان المحتل. وفي كل المقاييس لن تفلح تلك الإغراءات في جذب سورية، لأن إعطاءها امتيازات مرحلية في لبنان لن تعوّض عليها ما سوف تخسره من مكاسب استراتيجية على النطاق القومي العربي، خاصة عندما تمنع مشروع تقسيم العراق، وتحريره من الاحتلال الأميركي، والخؤول دون بقاء أي عميل أميركا في أي موقع مسؤول في السلطة.

وهي تعلم، أو نرجو أن تعلم، أن بقاء العراق تحت الاحتلال الأميركي، سواءً أكان البقاء مباشرة أم كان مداورة، سيشكل خسارة استراتيجية لسورية، إذ أن أميركا في تلك الحالة ستجدها من كل مكاسبها المحلية، في لبنان وغير لبنان.

ليس عجبنا عشيماً بل هو يقوم على عدد من الحقائق التي هي بمثابة الثوابت، ويأتي على رأسها ومن أهمها:

- إن بقاء عملاء الاحتلال على رأس الحكم في العراق، ستستفيد منه أميركا وإيران، لأن مصالحهما تتقاطع بإنجاح إعادة تقسيم الوطن العربي حسب خطة «شرق أوسط جديد» تكون الأقليات الطائفية أساساً لتقسيم جديد وهو ما يجمع بين مشروعيهما. وهل يمكن لإيران أن تحصل على حصة في الوطن العربي إلا عبر تلك الخطة؟

- إن بقاء عملاء الاحتلال على رأس الحكم في العراق، ستستفيد منه أميركا والحركة الانفصالية الكردية، بواسطة بناء دولة كردية تكون مدعومة من العدو الصهيوني بشكل أساسي.

تلك الحقائق الثابتة تدعونا إلى العجب، لتقودنا إلى السؤال التالي:

هل تعتبر امتيازات سُعطى لسورية في لبنان معادلة للمخاطر الإستراتيجية التي ستعرض لها من جراء استمرار عملاء أميركا وإيران في استلام السلطة في العراق؟ أي هل تقسيم العراق إلاً بوابة لمخاطر كثيرة ستحيط بسورية؟

وهل الوعود التي سُعطى لسورية في إحياء المفاوضات حول الجولان إلاً وعوداً عرقوبية؟ بل هل توازي استعادة الجولان السكوت على بناء دولة صهيونية في شمال العراق؟

إننا هنا، نؤكد جهوزية إيران في التفاوض السريع مع الأميركيين، وهم ممن لم تنقطع علاقتهم في أي وقت من الأوقات، خاصة بدءاً من التنسيق المباشر قبل احتلال أفغانستان، وإيران مستفيدة بما يتجاوب مع مشروعها الاستراتيجي طويل الأمد،

يكفي لإبداء الرأي فيه، سنبدأ تحليل ما قد تؤول الأمور فيه في المستقبل القريب. وقبل ذلك يمكننا أن نؤكد ثابتين مشتركين سيلعبان دوراً في ما سيحمل المستقبل من حلول نظرية، وهما:

- إن الحزبين، الديمقراطي والجمهوري، متفقان على أنه لا يجوز سحب الجيش الأميركي من العراق بما يوحي بأنه «مهزوم»، وهذا يرتبط بما يرى فيه الحزبان أنه يمس بموقع الولايات المتحدة الأميركية الدولي، أي بما يعني أيضاً أن الشعور الوطني الأميركي لا يمتثل أي معنى من معاني هزيمة جيشه.

أما الثاني فذو علاقة بالجامع المشترك بين الحزبين، وهو جامع الإيديولوجيا الرأسمالية التي توحد بينها ليكونا حريصين على مصالح الشركات الأميركية.

إن هذين الثابتين قد يوحدان بين الحزبين في تصوّر استراتيجية للخروج من العراق لا تمس بهما. وهما يراهنان على أن يضمنا وجود سلطة عراقية موالية لأميركا، مدعومة من حلفائها في المنطقة، ومحمية مما تعتبرها نفوذاً إيرانياً وسورياً في الداخل العراقي.

إننا نلمح في الأفق أن في انتظار توفير شروط الأمان للثابتين ما يمتثل تسويق الحزبين الأميركيين في إيجاد حلول مناسبة للمصالح الأميركية، وهذا ما بدا واضحاً من خلال المبادرة الأميركية الأخيرة في الدعوة إلى التفاوض مع كل من إيران وسورية لكي تلعب دوراً في خروج أميركي آمن من العراق، والقيام بدور يحمي وجود حكومة المالكي أو غيره من الموالين لأميركا. وهذه المبادرة أصبحت جامعاً مشتركاً بين الحزبين المذكورين.

فإذا كان ما سرّبه وسائل الإعلام عن تلك المبادرة صحيحاً، خاصة وأن تقرير جيمس بيكر يحمل ما يؤكد احتمال صحتها، فنرى أن العلاج لقضية الاحتلال قد انطلقت من النقطة الخطأ للأسباب التالية:

- إن من أعاق مشروع الاحتلال ومنعه من النفاذ ليست أية جهة أخرى على الإطلاق غير زنود أبطال المقاومة الوطنية العراقية. فهي الوحيدة التي بدأت، وهي الوحيدة التي ستستمر في مواجهة الاحتلال. فلا حل إذاً إلاً عبرها، واستناداً إلى قرارها.

- ولأن هذا موقع المقاومة وتأثيرها، ولأنها حدّدت في منهجها السياسي الاستراتيجي، الصادر في ٩ / ٩ / ٢٠٠٣، أنها «ستمع تحقيق مصالح الآخرين المجاورين على حساب العراق ووحدته الوطنية». ولأن إيران، التي يقترح تقرير بيكر الاستنجد بجهودها من أجل خروج أميركي آمن من العراق، هي على رأس من استفاد من جريمة «ذبح العراق»، ومن يعمل على تمزيق وحدة العراق الوطنية، يصبح من السخرية أن يكون مدخل لجنة بيكر من البوابة التي لا يمكن أن تشكل حلاً أو بداية حل، بل ستضيف تعقيداً على تعقيد. وهذا سيستمر بيكر، والحزب الديمقراطي الناجح في الانتخابات النصفية، طويلاً وطويلاً

السقوط. لأنه إذا كان سينتظر من أجل ألا يمَسَّ بالثابتين المذكورين أعلاه فسيكون كمن ينتظر إنضاج طبخة من البحص، ستُضيف خلالها المقاومة الوطنية العراقية سلسلة طويلة من القتل، وسلسلة طويلة من الخسائر المالية.

كما أننا نرى ألا يضيِّع الحزب الديمقراطي وقتاً، يعمل فيه الجمهوريون على كسب وقت ضائع طالما بقي جورج بوش في رئاسة الولايات المتحدة الأميركية، وفيه سيعزز الدعاء من أجل «نصر إلهي» يحلم فيه.

وإن من مظاهر كسب الوقت تأتي المراهنة على دور إيراني - سوري، مطلوب من الحزب الديمقراطي، أن يقلع عنها، قبل أن يرغمه الشارع الأميركي على العودة إلى القرار الصائب. القرار الذي اجتمعت على رفعه المقاومة الوطنية العراقية، كما طالب به الشارع الأميركي، وهو إعلان الانسحاب من العراق من دون لفٍّ أو دوران. وهذا لن يكون له أية بوابة على الإطلاق إلا بوابة المقاومة وقرار الشعب العراقي الذي يرفض كل تدخل إلا إذا كانت نتائجه تصب في وحدة العراق الوطنية، العراق العربي حامل لواء الوحدة والحرية والاشتراكية.

سواءً أكان الأمر بشكل عاجل من أجل إنقاذ رأس مشروعها النووي، أم بشكل أجل من أجل تثبيت مخطط تقسيم العراق لتحتضن جنوب العراق في مشروعها الإيديولوجي الاستراتيجي.

ولكن هل سورية تقف على الدرجة ذاتها من الجهوزية؟ إن أقل ما نستنتجه في عجالة مقالنا هذا، هو أنه إلى الحين الذي تحصل فيه على ضمانات لمصالحها المعروفة، ستحصل الكثير من المفاوضات المكوكية، وسينقضي بسببها وقت لن تتحمَّله القوات الأميركية في العراق طويلاً، ولن تتحمل حكومة العملاء في العراق انبيار كل شيء، وعلى رأسها الملف الأمني، فتكون المراهنة على دور سوري «طبخة من البحص»، وسيعلق الحزب الديمقراطي في دوامة المبادرات الفاشلة، وستجعل من الشارع الأميركي أكثر من «نافد للصبر».

لأجل تلك الأسباب والوقائع، نرى أن الحزب الديمقراطي، يكون الكرة في ملعبه، والناخب الأميركي قام باختياره لتشكيل إدارة أميركية سياسية على أساس إخراج سريع للقوات الأميركية من وحول العراق، هو قاب قوسين أو أدنى من



إلى لبنان



من الأردن



إلى
كل
مكان
في الأمة
العربية



الدعم كل الدعم للمقاومة العراقية البطلا ولقائدها، أبو الشهداء، الرئيس صدام حسين